كارثة "الفاينانشيال تايمز": 9.18 قروش قيمة الجنيه الحقيقية أمام الدولار

الاثنين 19 أكتوبر 2015 12:10 م

كشف تقرير لصحيفة الفاينانشيال تايمز، مؤخرا، عن أن التغير فى قيمة بعض العملات من الأسواق الناشئة والنامية -ومنها مصر- خلال الفترة الماضية، كان اسميا فقط، بينما التغير الحقيقى الذى يأخذ نسبة التضخم فى الحسبان، يُظهر أن القيمة الحقيقية لعملة كالجنيه المصرى تساوى 9.18 أمام الدولار، بينما القيمة الاسمية هى 7.83 وفقا لحسابات الصحيفة (قبل الانخفاضات الأخيرة فى الجنيه).

وأوضح التقرير أن الجنيه لم يصل بعد إلى أدنى مستوى وفقا لحسابات REER [real effective exchange rate]، إذ إن أدنى مستوى يجب أن يكون عند 14.9 جنيها أمام الدولار وفقا لنفس نسبة التضخم الحالية.

وأشار التقرير إلى أن الصحف زخرت بالعناوين التى تتناول أيضا، انخفاض قيمة الريال البرازيلى، وراند جنوب إفريقيا والليرة التركية إلى مستويات قياسية فى الأسابيع الأخيرة، فى ظل ازدياد عمليات البيع المكثفة فى بورصات الأسواق الناشئة.

وأضاف التقرير أن تلك الانخفاضات قد قيست جميعا من الناحية الاسمية ولم يؤخذ فى الاعتبار الفروق فى معدلات التضخم النسبى، التى أصبحت على مر السنين ضخمة إلى حد كبير، لافتا إلى أن البلد ذي التضخم المرتفع طويل المدى -وهو الوصف الذى ينطبق على الكثير من الأسواق الناشئة- ينبغى أن يشهد انخفاضا فى قيمة عملته من الناحية الاسمية، مقابل قيمة عملة بلد آخر منخفض التضخم.

وتبرز خطورة التقييمات الاقتصادية في ظل الانهيار الحاد لقيمة الجنيه وسط تراجع التصدير والإنتاج بسبب أزمات الوقود والعمالة وغياب التنافسية والشفافية بالسوق المصرية، واستحواذ الجيش على القطاعات الاقتصادية بصورة متسارعة، ما أدى لهروب المستثمرين والأموال إلى خارج مِصْر، وفق مراقبون للشأن المِصْري.